

تفسير السمعاني

. @ 103 @ .

(^) بل يريد الإنسان ليفجر أمامه (5) يسأل أيان يوم القيامة (6) فإذا برق البصر (7) وخسف القمر (8) . نجعل أصابعه بمنزلة خف البعير وحافر الحمار ، وهذا قول مشهور في التفاسير . .

قوله تعالى : (^) بل يريد الإنسان ليفجر أمامه) في التفسير : أن معناه : يقدم الذنب ويؤخر التوبة . .

وهو بمعنى التسوية في ترك المعاصي والتوبة إلى الله . .
وروى علي بن أبي طلحة الوابي عن ابن عباس أن معناه : هو التكذيب بالقيامة ، والفجور هو الميل عن الحق ، والكاذب مائل عن الصدق فهو فاجر . .
وحكى ابن قتيبة أن أعرابيا جاء إلى عمر - رضي الله عنه وقال : إن بعيري قد دبر فاحملني على بعير ، فلم يحمله عمر ، فولى الأعرابي وهو يقول : .
(أقسم بالله أبو حفص عمر % ما مسه من نقب ولا دبر) .
(اغفر له اللهم إن كان فجر %) .
أي : كذب . .

قال مجاهد في قوله تعالى : (^) يفجر أمامه) أي : يمضي أمامه راكبا هواه لا يفكر في ذنب ، ولا يتوب عن معصية . .
قوله تعالى : (^) يسأل أيان يوم القيامة) أي : متى يوم القيامة ، وكانوا يقولون ذلك على وجه الاستهزاء ، وهو دليل على صحة القول الذي ذكرناه عن ابن عباس . .
قوله تعالى : (^) فإذا برق البصر) وقرئ : ' برق ' بالفتح ، فقوله : ' برق البصر ' أي : شخص من الهول فلم يطرف . .
وقوله : ' برق ' أي : تحير وجزع ، ويقال : غشيه مثل البرق . .
وقوله : (^) وخسف القمر) أي : ذهب ضوءه . .
ومنه يقال : بئر منخسفة وغير منخسفة . .
وعن أبي حاتم محمد بن إدريس الرازي أنه قال : الكسوف أن يذهب بعض